جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

الدور الأدبي والديني لألكوين من يورك في النهضة الكارولنجية ٧٤٠-٨٠٤م

إعداد

د/ إيمان محمود أحمد سقيو
مدرس التاريخ الوسيط
كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر، فرع الدقهلية

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الأول٠٠٠أبريل)
(الجزء الرابع (١٤٤٤هـ /٢٠٢٣م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN)2536-9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٣/٦٢٧١م

الـدور الأدبـي والدينـي لألكوين من يورك فـي النهضة الكارولنجية٧٤٠-٨٠٤م

إيمـان محمود أحمد سـقيو

قسم التاريخ، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، الدقهلية، مصر.

البريد الإلكتروني: eman-sekew.2080@azhar.edu.eg

ملخـــص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أحد علماء النهضة الكارولنجية وإسهاماته الأدبية والدينية وهو ألكوين من يورك Alcuin of York 740–804 وأثر الحضارة المصرية القديمة على أعمالـه. فمن المعروف أن الحضارة المصرية القديمة لم تعرف طريقها ولم يظهر أثرها في النهضة الكارولنجية، ولكن بعد البحث والتدقيق التاريخي لأعمال ألكوين وخاصة الأدبية اتضح أن الحضارة المصرية القديمة ظهر أثرها بوضوح في أدب ألكوين، ولقد اتبعت الدراسة المنهج التاريخي القائم على النقد والمقابلة والتحقق وربط السبب بالنتيجة وتفسير الواقعة والحدث التاريخي وقد توصلت الدراسة إلى أن النهضة الكارولنجية، قامت على أكتاف علماء جاءوا من كل أنحاء العالم كان على رأسهم ألكوين الإنجليزي الأصل الذي أسهم بنصيب وافر في النهضة الكارولنجية، وأثرى المكتبة الأفرنجية بالعديد من المؤلفات التي ظهر فيها مدى تأثره بالعديد من المؤثرات الحضارية ومنها الحضارة المصرية القديمة.

الكلمـات المفتاحيـة: ألكوين، النهضة الكارولنجية، إسهامات أدبية، إسهامات دينية، الحضارة المصرية القديمة، النهضة الكارولنجية.

The Literary and Religious Role of Alcuin of York In the Carolingian Renaissance 740-804 AD

Eman Mahmoud Ahmed Sekew
Department of History, Faculty of Humanities, Al-Azhar university, Al Dakahlia, Egypt
E- mail*: Eman- Sekew.2080@azhar.edu.eg.nt*

Abstract:

The study aims to recognize one of the scholars of the Carolingian Renaissance and his religious and literary contributions, he is Alcuin of York (740-804) and the influence of the Ancient Egyptian civilization on his works. it's Known that the Ancient Egyptian civilization could not recognize its way and influence on the Carolingian Renaissance, however, after research and the historical scrutiny of the Alcuin of York's works especially his literary works, it become clear that the Ancient Egyptian civilization had a clear influence on Alcuin literature. The study adopted the historical approach of the Criticism Comparison verification, Cause to result linkage and interpretation of historical events the Study recognized the Carolingian Renaissance it was built on the shoulders of scholars who came from all over the world led by Alcuin the English origin, who contributed with a substantial share in the Carolingian, renaissance and enriched the Frankish library with many works in which he was influenced by many cultural influences, including the ancient Egyptian civilization.

Keywords: ***Alcuin , Literary Contributions, Religious Contributions , The Ancient Egyptian Civilization , The Carolingian Renaissance.***

المقدمـــة:

يُعد ألكوين أوف يورك[١] من أهم الشخصيات الثقافية التي ظهرت في غرب أوربا، لما له من تأثير قوي على الناحية التعليمية والثقافية؛ إذ استطاع أن يجذب العديد من الطلاب والشخصيات المهمة، والتي كان على رأسها الإمبراطور شارلمان *Charleman* ٨٠٠- ٨١٤م[٢].

---

(١) ألكوين أوف يورك: ولد ألكوين حوالي عام ٧٤٠م في مدينة يورك الأنجلوسكسونية Anglo- Saxon ، وقيل أنه ولد في مدينة ديره Deria في مملكة نورثمبريا Northembira انجليزي الأصل، نبيل المولد، قضى السنوات الأولى من حياته في الدير وتلقى تعليمه في مدرسة كاتدرائية يورك.

للمزيد عن ألكوين انظر:

- *Douglas, D., Alcuin His life and Legacy, 2012, P. 19.*
- *Katherine, O. A Alcuin as Exile and Educator uirundecumque doetissimus latin learning and English Lore studies in Anglo- Saxon Literature for Michael Lapidg. Vol. I, London, 2005, PP. 215-236, p. 215.*

عن المملكة الأنجلو سكسونية انظر:

- *Stenton, F. Anglo- Saxon England, Oxford, 2001.*
- *Carrison, m. Alcuin and Charlemagne The golden Age of York, P.4.*
- *Lorenze, F. The Life of Alcuin trans from German, Tan Mary, London, 1836. P.9.*
- سعيد عاشور: تاريخ أوربا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، ٢٠١٥م، ص١٧٩.

(٢) شارلمان: هو ابن بيبن القصير ٧٥١-٧٦٨م الذي حكم الفرنجة أكثر من خمس عشرة سنة، وتوفي عام ٧٦٨م تاركًا خلفه ولدين هما شارلمان، وكارلومان اللذين جعلهما الفرنجة ملكين شريطة أن يقتسما المملكة بالتساوي، وكان عمر شارلمان حينها ست وعشرين عامًا، ←←←

لقد كان ألكوين من أشهر رجال الألفية الأولى، وأكثرهم تأثيرًا، وواحدًا من أكثر أبناء يورك اللامعين(١).

ومن أعظم علماء عصره، وقد ظل ألكوين الزعيم الفكري لأوروبا(٢) وأسهم بنصيب وافر في المجالين الأدبي والديني؛ وله العديد من الأعمال وقد ظهر في أعماله الأدبية أثر الحضارة المصرية القديمة.

على الرغم من نفي بعض المؤرخين وجود أثر للحضارة المصرية القديمة في الأدب الكارولنجي لكن دراسة حديثة(٣) ،ألقت الضوء على هذا الجانب وأبرزت مؤثرات مصرية قديمة في أدب ألكوين وهذا ما سنلقي عليه الضوء من خلال البحث.

وعلى الرغم من أهمية إسهامات ألكوين الأدبية والدينية ونقله من خلالها العديد من الثقافات التي تأثر بها إلى النهضة الكارولنجية لكن لم تفرد دراسة عربية حديثة لتوضح أثره البارز في كلا المجالين أو تلقي الضوء على وصول بعض

←←←

وكارلومان ستة عشرة عامًا، ولكن التفاهم بينهما كان صعبًا للغاية وكان كارلومان مشاركًا لأخيه شارلمان في الحكم، توفي كارلومان وانتخب شارلمان بالإجماع ملكًا على الفرنجة.

اينهارد: سيرة شارلمان، ترجمة: عادل زيتون، دمشق، ١٩٨٩م، ص٥٢-٥٥.

للمزيد عن شارلمان انظر:

- *Geifand, Charlemgne, 2013 Bhote, T. Charlemgne, The life and Times of an Early medieval Emperor New York, 2005.*

(1) *James, R. The Westminster Handbook to medicval Theology Louis Ville, Kentucky, 2009, P. 7.*

- *Luttpold, W. Alcuin and Charlemagne, 1988, P. 4.*

(٢) اينهارد: سيرة شارلمان، ص١٣٥.

(3) *Feingold, m History of University, Vol, 20-22, 2005, P. 180.*

الحضارات من خلال كتاباته إلى أوربا.

الدراسات السابقة:

وتطرقت بعض الدراسات لعصر شارلمان والنهضة الكارولنجية وتمت الإشارة فيها إلى الدور الثقافي لـ ألكوين دون التركيز على دوره الأدبي والديني بل اهتمت بدوره التعليمي ورئاسته لمدرسة القصر(١).

وهناك دراسة تناولت وجهة نظر ألكوين في نظرية قضية التبني بين الأسبان وشارلمان ٧٨٥-٧٩٩م(٢).

---

(١) مدرسة القصر: هي مدرسة قديمة يتدرب فيها أبناء الأمراء والأسر الكبيرة على كل ما يتعلق بشئون الحكم ولكن المدرسة ظلت حتى أيام ألكوين تفتقر إلي العلم الحقيقي، ولكن عندما تولى ألكوين رئاستها أصبحت نموذجًا يحتذى به في جميع الكنائس والأديرة.

- *Stephen, A. Alcuin of York, P.83.*
- الفريد هيسيل، تاريخ المكتبات، ترجمة: شعبان خليفة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٣م، ص٣٥.

(٢) ناهد عمر صالح: قضية التبني بين الأسبان وشارلمان ٧٨٥- ٧٩٩م، مجلة وقائع تاريخية، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات التاريخية، العدد التاسع، ٢٠٠٨م، ص١٣١- ١٥١.

نظرية التبني: فجر البياندو *Elipando* ٧١٦-٨٠٥ م أسقف مدينة طليطلة الأندلسية أزمة دينية خطيرة، حينما أنكر ألوهية السيد المسيح ونادى بأنه ليس إلا ابن الله بالتبني، وسرعان ما انتشرت أفكاره في كل من الأندلس وغاله، مهددة أهم أصول المذهب الكاثوليكي ،إذ اشتد الجدل والخلاف بين المؤيدين والمعارضين بصورة أزعجت البابوية التي سارع شارلمان بتوجيهها إلى عقد المجامع في حضور ممثليها، لبحث سبل مناهضة هذه الهرطقة ووأدها قبل استفحالها كما أوفد أساقفته إلى نواحي غاله، وبعضهم إلى اشتوريس مثل: الأسقف جوناس أسقف أورلبانز. وزميله ثودلف ليؤازروا إخوانهم في التصدي لمروجي هذه الهرطقة.

←←←

بالإضافة إلى دراسة تناولت الدور العلمي والثقافي لألكوين وأنجلبرت في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين؛ واختلفت هذه الدراسة عنها في التركيز على الدور الأدبي والديني لـ ألكوين وإلقاء الضوء على أهم المؤثرات التي أثرت في أعمال وخاصة المؤثر المصري(١).

ومن الجدير بالذكر أن المصادر ذات الصلة بموضوعنا لم تتحدث بصورة مفصلة عن دور ألكوين الأدبي والديني والمؤثرات التي انتقلت إلى أوروبا من خلاله.

أهداف البحث:

هدفت الدراسة إلى بحث الدور الأدبي والديني لـ ألكوين أوف يورك وإلقاء الضوء على الحضارات التي انتقلت من خلاله إلى أوربا، وبصفة خاصة الحضارة المصرية القديمة التي رأى بعض المؤرخين عدم وجودها في النهضة الكارولنجية لما اتسمت به تلك الحضارة من تفردها.

واستند أصحاب هذا الرأي على عدم ترحيب الفكر الأوروبي في تلك الفترة بالآلهة المصرية التي كان يرأسها حيوانًا في بعض الأحيان وأنها كانت مجالاً للسخرية من قبل الإغريق والرومان.

←←←

عبدالمحسن طه رمضان: شارلمان في مصادر تاريخ إسبانيا من القرن التاسع حتى الثاني عشر الميلادي، مج٣٢، أكتوبر- ديسمبر، ٢٠٠٤م، ص١٤٥-١٨٣، ١٥٢.

(١) إنجي محمد حلمي: ألكوين وأنجلبير ودورهما في نشر الحركة العلمية والثقافية في أوربا الغربية في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بنها، ٢٠١٨م.

منهـج البحـث:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي القائم على النقد والمقابلة والتحقق، وربط السبب بالنتيجة وتفسير الواقعة والحدث التاريخي وتحليلها بعد إثباتها عن طريق مصادرها الأصلية، وقد تم جمع المادة العلمية التي تخص البحث والمتواجدة في المصادر والمراجع المتعلقة بالنهضة الكارولنجية وتحليلها ودراستها والمقارنة بينهما ثم إخراجها بطريقة تفيد إيضاح الدور الأدبي والديني لـ ألكوين أوف يورك في النهضة الكارولنجية ونقله للحضارة المصرية القديمة إليها من خلال أعماله.

تتلمذ ألكوين على يد رئيس الأساقفة ألبرت *Albertht* ٧٦٧-٧٧٨م[١] الذي كان سببًا في الشهرة الكبيرة التي حظيت بها مدرسة يورك York[٢] وعمل مدرسًا بها إحدى عشر سنة، وعندما تولى رئاسة الأساقفة في يورك عهد بمنصبه كمدرس لـ ألكوين، الذي كان في العقد الثاني من عمره[٣] كما جعله مشرفًا على المكتبة الملحقة بالمدرسة[٤].

---

(١) البرت: تولى أسقفية مدينة يورك عام ٧٦٧م عمل على تنمية مدينة يورك، كمركز للتعليم وقام بالعديد من الرحلات لجمع الكتب وتمكن من جمع العديد منها وبفضله أصبحت مكتبة يورك واحدة من أفضل المكتبات.

- *Amoia, multicultural, Writers, from Antiquity to 1945, Aboi- bibgraphical source book, London, 2005, P. 13.*
- *Rosemary, C. Anglian and Viking York University of Durham York, 1967, P.7.*
- *Lorenz, The life of Alcuin, PP. 10-11.*

(2) Luitupold, Alcuin and Charlemagne. PP.6-7.

(3) Douglas, Alcuin, P. 24, Tames, The Westminster, P. 7, Rosemary, Anglian and Viking York, P.7.

- *Lorenz, the life of Alcuin, P. 10.*

(4) Lorenz, the life of Alcuin, P. 11.

وقد تمكن ألكوين بإضافة الكثير إلى مكتبة المدرسة، كما شارك في إعادة بناء كنيسة يورك[١] وأكد ألكوين على أنه مدينًا فكريًا لـ ألبرت[٢].

رحلات ألكوين:

قام ألكوين بزيارة روما للمرة الأولى عام ٧٨١م بعد وفاة رئيس الأساقفة ألبرت[٣].

والجدير بالذكر أن ألكوين لم يذكر انطباعه عن روما التي كان يراها للمرة الأولى والتي كانت حاضرة العالم المتحضر ومركز العلوم والفنون في تلك الفترة[٤]. كما كانت مسيطرة على العالم ليس عن طريق القوة العسكرية، ولكن عن طريق السلطة الروحية[٥].[٦].

وكانت هذه الرحلة مصيرية لـ ألكوين ففي طريق عودته التقى بملك غالة

---

(1) Rosemary, Anglian and Viking York, P.7.

(2) Marys G. the Library of Alcuin's York in Cambridge History of The Book in Britain, PP.633-634, P. 634.

(3) Douglas, Alcuin, P. 31.

(4) Lorenz, The Life of Alcuin, P.10.

(5) Lorenz, The Life of Alcuin, P.10.

(٦) مكانة روما الدينية: تحول كرسي أسقف روما إلى بابوية لها السيادة العليا على الكنيسة في مختلف بلدان العالم الغربي، وذلك لأن أهمية الأسقف تتناسب عادة والأهمية السياسية والاقتصادية للمدينة التي يقوم فيها كرسيه الأسقفي؛ ونظرًا لما تتمتع به روما من ماضي عريق وشهرة واسعة وصيت ذائع لذا أصبح لأسقف روما مكانة خاصة مستمدة من أهمية مدينته. انظر سعيد عاشور: حضارة أوربا، ص٥٤.

إن عدم ذكر ألكوين لروما لأن أغلب مؤلفات وكتابات ألكوين ترجع إلى العصر الكارولنجي عندما كان متواجد في غاله وليس قبل ذلك (الباحثة).

Galla شارلمان في بافيا[١].[٢].

وقام الأخير بدعوته للانضمام إلى بلاطه[٣] ، وأن يتولى رئاسة مدرسة القصر التي أسسها شارلمان حديثًا[٤]. ووعده ألكوين بتحقيق رغبته إذا سمح له رؤسائه بذلك؛ وفي هذه الحالة سيعود إليه بعد الانتهاء من مهمته الحالية[٥].

ولكن المدة التي استغرقها ألكوين للاستجابة لهذه الدعوة مبهمة.

فيرى البعض أنه لم ينضم إلى بلاط شارلمان إلا بعد مجلس الألبجنتيين *Council Legatine* في عام ٧٨٦م في انجلترا[٦].

وهناك من يرى أن ألكوين حصل بسهولة على موافقة رؤسائه وانضم إلى بلاط

---

(١) بافيا: مدينة إيطالية، عاصمة لمقاطعة تحمل الاسم نفسه تقع على نهر بيشينو على بعد ٣٢ كم إلى الجنوب من مدينة ميلان (ميلانو) كانت مركزًا مبكرًا للتعليم، اتخذها اللمبارديون عاصمة لهم عند دخولهم إيطاليا. إينهارد: سيرة شارلمان، ص٦١، حاشية (٢).

(٢) لقد زار شارلمان مدينة روما أربع مرات؛ المرة الأولى عام ٧٧٤م، والثانية ٧٨١م، والثالثة عام ٧٨٧م، أما الزيارة الرابعة والأخيرة فكانت عام ٨٠٠م عندما تم تتويجه امبراطورًا.

انظر اينهارد، سيرة شارلمان، ص١٤١، حاشية (٣).

(3) Luitpold, Alcuin and Charlemagne, P.7.

Amoia, multicultural, P,13.

(4) Roze Mary, Anglian and Viking York, P.7.

(5) Lorenz, The Life of Alcuin, P.12.

والمقصود بمهمته الحالية: هي حصوله على موافقة البابوية على ترقية اسكوبال لرئاسة أساقفة يورك خلفًا لرئيس الأساقفة ألبرت *Albert*.

James The Westminster, P.7.

وهذا يدل على تبعية كنيسة يورك بإنجلترا للبابوية في روما (الباحثة).

(6) Douglas, Alcuin and Charlemagne. P.7.

شارلمان عام ٧٨٢م[١].

والراجح "أنه ذهب إلى غالة عام ٧٨٢م، وأنه قام بزيارة انجلترا عام ٧٨٦م"[٢]. فزيارته لإنجلترا جعلت البعض يعتقد أنه لم ينضم إلى بلاط شارلمان إلا بعد ذلك العام.

وقد أصبح ألكوين واحدًا من أكبر مستشاري شارلمان وله تأثير واضح وفعال على سياسة شارلمان التعليمية وفي توجيه الحركة الأدبية كلها في الإمبراطورية الكارولنجية.

أسماء ألكوين وألقابه:

كان لألكوين مجموعة متنوعة من الأسماء المستعارة والتي استخدمها في سياقات مختلفة، فعندما يكتب باللاتينية كان يسمى البينوس *Albinus* وأحياناً أخرى فالكوس *Flaccus*، وكانت هذه الأسماء مشتقة من المعنى القديم لاسم ألكوين أي صديق المعبد[٣]. أما اسمه الساكسوني فهو إياله *Ealh*.

وعلى الرغم من تقوى ألكوين وتدينه لكنه لم يصح أبدًا راهبًا[٤]. ويطلق على ألكوين أنه الرجل الأكثر تعلمًا في أي مكان[٥]. وإليه يعود الفضل في اختراع أول

---

(1) Lorenz, The Life of Alcuin, P.12.

(2) Amoia, Multicultural. P.13.

(3) Luitupold, Alcuin and Charlemagne. P.10.

(4) Amoia, multicultural, P.13.

- ربما يرجع السبب في ذلك إلى مغادرته يورك، وانضمامه لبلاط شارلمان في أخن وانغماسه في الأمور التعليمية (الباحثة).

(5) Mary, The Library of Alcuin's York, P. 633.

علامة استفهام معروفة على الرغم من أنها لا تشبه الرمز الحديث[١].

وكان ألكوين محبًّا للحكمة ويحث الجميع على تعلمها حيث قال: "الأرفف الصغيرة تحمل هدايا الحكمة السماوية، أيها القارئ تعلمها مبتهجًا بقلب ورع، فحكمة الرب خير من أي كنز"[٢].

الدور الأدبي لألكوين:

أسهم ألكوين بنصيب وافر في الناحية الأدبية، ونظم العديد من القصائد، وكتب العديد من الخطابات التي تعكس الأوضاع السياسية والاجتماعية في عصره.

أ. قصائد ألكوين:

ومن أشهر القصائد التي نظمها ألكوين قصيدة نظمها بين عامي ٧٧٨-٧٨١م. وعنونها بـ "الأساقفة، الملوك، وقديسي يورك"

"wersus de patribus regibus et sancitis Euboricensis ecciesiae".

وجه فيه الشكر والامتنان لمعلمه السابق ألبرت، وتحدث فيها عن ذكرياته مع صديقه في مرحلة الشباب (سنيكا *Senece*) الذي رآه لأول مرة في كنيسة العذراء (أم المسيح) وشبهه بالملاك، وذكر فيها امتنانه لهذا الشاب الذي أعطاه الكثير من الكتب ووعده بأنه سيجعله يشاهد أشياء كثيرة، ولكن هذا الشاب مرض بعد فترة وتوفي بسبب وباء الطاعون[٣].

---

(1) Serie, T. Studi. Medieval, 2022, PP. 281-292- 281.

(2) Alcuin, Carmen, 1051, Dummler, 1881, P. 332.

(3) Douglas, Alcuin, PP. 19-20.

وقد حررت القصيدة في كتاب يحمل عنوان "*The Bishop, kings and Saints of York*".

للمزيد انظر:

←←←

إن حبه الشديد لهذا الشاب جعله يؤكد على تلاقي الأرواح في الآخرة، وأنه سيرى صديقه.

وذكر ألكوين في قصيدته العلاقة التي كانت تجمع الملك بالأساقفة واصفًا إياها بالأخوة(١). ورسم في هذه القصيدة صورة جميلة عن الطبيعة في يورك York، تجعل القارئ يتمنى أن يقوم بجولة داخل تلك المدينة المليئة بالبحيرات والأسماك، والأرض الخصبة والغابات(٢) كما وصف الكنائس في نورثمبريا *Northumbria* وركز على مدينة ديره *Deria* ووضح في هذه القصيدة رؤيته لمدينة يورك حتى وفاة ألبرت(٣) الأمر الذي يجعل بعض المؤرخين يروا أنه ولد في ديره.

وتكمن أهمية قصيدة ألكوين في تفاصيلها المميزة بتأييدها لمعتقداته، وفي الضوء الذي تسلطه على جو الصداقة والمحبة اللذين تلقاهما ألكوين في طفولته وشبابه كفرد من أفراد عائلة كنيسة يورك(٤). ونستنتج منها معتقدات ألكوين وإيمانه بتلاقي الأرواح في الآخرة، كما يظهر حبه لصديقه الذي توفى وهو صغير بخلاف عدم انسجامه مع رفيقه الآخر الذي شاركه في مقصورته، وكان هناك تناقضًا بين كل منهما في طريقة التعلم، وأنه ينام في أوقات العبادة في الوقت الذي يقوم فيه ألكوين بترديد المزامير ليطرد الشيطان(٥). كما انتقى منها الباحثين معلومات عن

→→→

Peter God man, Alcuin, The Bishop Kings. And Saints of York Oxford.

(1) Douglas, Alcuin, P. 26.

(2) Rosemary, Anglian and Viking, P.1.

(3) Rosemary, Anglian and Viking, P.21.

(4) Douglas, Alcuin, P. 20.

(5) Lorenz, the life of Alcuin, P.9.

الفترة المبكرة في حياة ألكوين.

وقـد اتبـع ألكـوين فـي هـذه القصـيدة أسـلوب الراهـب بيـدا Bede (ت ٧٣٥م/)[١].

وظهـر واضحًا فـي القصيدة تـأثر ألكـوين بكتـاب التـاريخ لـ بيدا *Bede's History*[٢]. ولا تزال هذه القصيدة محفوظة في مخطوطتين في تورز[٣].

---

(١) بيدا: أعظم الباحثين الأنجلو- سكسون، تلقى تعليمه في المدرسة الديرية في جارو وتخرج منها، وأصبح مدرسًا ورئيسًا لها، وأمضى حياته قديسًا في جارو، ولم يبرح موطنه إطلاقًا، تركزت دراساته الأساسية في التاريخ وهو الذي نفذ اقتراح إيزدور الأشبيلي بعمل تقويم مسيحي، ابتداءً من تجسد السيد المسيح عليه السلام ،وقد جعل بيدا من هذا التقويم الطريقة الأوربية الشائعة في حساب الزمن التاريخي . كانتور، التاريخ الوسيط، ترجمة: قاسم عبده قاسم، القاهرة، عين للدراسات والبحوث، ١٩٩٧م، ص٢٣٩-٢٤٠.

مروة عبد المتجلي: رسالة العالم بيده ودوره الثقافي والفكري في إنجلترا في الفترة ٦٧٣-٧٣٥م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية- جامعة الأزهر ،٢٠١٣م.

(2) Douglas, Alcuin, P.23, Katherine, Alcuin as Exil and Educator, P.215.

- *Rosemary, Anglian and Viking York, P.21.*

- كتاب التاريخ لبيدا: هو كتاب التاريخ الكنسي للشعب الإنجليزي وهو أحد الأعمال القليلة في أوائل العصور الوسطى التي تحتفظ بجاذبيتها بين أوساط عامة المتعلمين فهو كتاب مرتب يعرض مناقشاته بدهاء، بحيث يجعل للكنيسة الرومانية الدور الحاسم في صياغة الحضارة الإنجليزية، كانتور، التاريخ الوسيط، ص٢٣٩.

- عن كتاب التاريخ لبيدا انظر:

- *Garforth, F. Bede's, Historia ecclesiastica, USA, 2003.*

(3) Rosemary, Anglian and Viking York, P.8.

←←←

القصيدة الثانية:

قصيدة ألكوين في رثاء البابا هادريان الأول ٧٧٢-٧٩٥م[١].

قد حزن شارلمان كثيرًا على وفاة البابا هادريان الذي اعتبره أخًا له، وطلب من

→→→

- **تورز: مدينة فرنسية تقع إلى الجنوب الغربي من باريس، استولى عليها الفرنجة في القرن السادس الميلادي ودارت بها معركة بلاط الشهداء بين عبدالرحمن الغافقي وشارل مارتل عام ٧٣٢م على مسافة ٤٨كم إلى الجنوب من مدينة تورز.**
- **اينهارد: سيرة شارلمان، ص١٥٧ حاشية (٣).**

(١) **البابا هارديان الأول I *Hadrian* ٧٢٢-٧٩٥م روماني نبيل المولد تولى البابوية عام ٧٧٢م، واستمر على سياسة البابا ستفن الثالث، تمتع هادريان بشخصية قوية ساعدته على تحصين وحماية مدينة روما.**

- ***Cross, The Oxford Dictionary of the Christian Church, Oxford, 1997, P. 727.***
- ***Jackson, The Papacy to Charles The grea in Cambridge medieval History, Vol. II Cambridge, press. 1918, PP. 701-702.***

- **بلغ من قوة العلاقة بين الإمبراطور شارلمان والبابا هادريان أن شارلمان شن حربًا ضد اللومبارديين بطلب وتوسل من البابا هادريان أسقف مدينة روما وذلك بسبب ضغط الملك ديسيد ريوس ٧٥٦- ٧٧٤م على البابا هادريان لتتويج بيين بن كارلومان إمبراطورا وقد لجأ الأخير مع والدته جريرجه عام ٧٧١م إلى بلاط الملك ديسيد ريوس اللمباردي بحثًا عن المساعدة ضد شارلمان، وكان مساعدة ديسيدريوس لابن كارلومان من أجل الانتقام من شارلمان الذي طلق ابنته من جهة ومن جهة أخرى لتحقيق برنامج أسلافه في بسط السيطرة اللومباردية على كل شبه الجزيرة الإيطالية.**
- **إينهارد: سيرة شارلمان، ص٦٢، حاشية (١).**
- **للمزيد عن الحرب بين اللمبارديون وشارلمان انظر اينهارد، سيرة شارلمان، ص٦٠-٦٤.**

ألكوين أن يؤلف كلمة رثاء قصيرة للبابا الذي كان صديقًا وفيًّا له[١].

ونستطيع أن ندرك قوة العلاقة بين شارلمان والبابا هادريان إذ علمنا أن هادريان هو من قام بتتويج الإمبراطور شارلمان عام ٨٠٠م. وهو الشيء الذي أشار إليه ألكوين في مرثيته حيث تناول تتويج البابا هادريان للإمبراطور شارلمان ليلة عيد الميلاد عام ٨٠٠م[٢].

ونجد هذا الرثاء محفورًا على حجر أسود في مدينة روما، وقد صدق حدث شارلمان في موهبة ألكوين[٣]. وذكرت سجلات يورك هذه الحادثة حيث دونت بها وفاة البابا هادريان الأول وتكليف شارلمان بكتابة رثاء في البابا، كما أشارت السجلات إلى أن هذا التكليف مكتوب على لوح رخامي أسود، ووصفته السجلات بأنه عبارة عن أبيات وحروف من ذهب كتبها ألكوين بنفسه كذكرى توضع في دير القديس بطرس *St. Peter* في روما[٤].

مرثية الكوين:

دون ألكوين مرثية عن نفسه أراد أن توضع تلك المرثية على قبره، وقد ظهر أثر الحضارة المصرية القديمة في تلك المرثية وذلك من خلال دراسة قام بها مارتن بوماس *Martin Bommas*[٥] قارن فيها مرثية ألكوين بالنصوص الجنائزية المصرية القديمة واتضح من خلالها استخدام ألكوين بعض الأساليب والمعتقدات

---

(1)Luitpold, Alcuin and Charlegmane. PP. 10-13.

(2) Douglas, Alcuin, P.33.

(3) Luitpold, Alcuin and Charlegmane. P.13.

(4) Douglas, Alcuin, P.33.

(5) See, The legacy of Egypt in early Christian Thought According to the Epitaph of Alcuin of York in Percepta rependere DONA studi di Fllologia Per Anna Maria Luiselli Fadda, PP. 69-83.

المصرية القديمة، ففي إحدى فقرات المرثية استخدم فيها ألكوين صيغة المخاطب حينما قال: "أتوسل إليك توقف عن السفر، تأمل كلامي في قلبك، حتى تفهم مصيرك في ظلي"(١).

استخدم ألكوين في تلك العبارة صيغة المخاطب وهي الصيغة التي استخدمها المصري القديم بشكل متكرر خلال العصور القديمة حيث استخدم في إحدى المرثيات المصرية(٢). صيغة المخاطب "يا من تعيش على هذه الأرض، كل كاتب، كل كاهن كل قاضٍ الذي سيمر بهذا القبر النبيل، بينما نحب سيكون أوزوريس رب الحياة، وحاكم الأبدية"(٣).

فكل من مرثية ألكوين والمرثية المصرية القديمة استخدما صيغة المخاطب، وخاطبتا الأحياء وهذا بخلاف النصوص اليونانية والرومانية التي تستخدم صيغة المتكلم المفرد(٤).

كما استخدم ألكوين في مرثيته كلمة (الظل) كإشارة إلى القبر، الذي يعتبره

---

(1) Martin, the Legacy of Egypt, P. 72.

(2) Martin, the Legacy of Egypt, P. 72.

(٣) لوحة لا تزال موجودة في فلورنسا عن المرثية انظر:

- *See St. Florence 1540, Copy of K. sethe, Ägyptische lesetülke. Zum Gebrauch im akademischben unterricht, Darmstadt, 1983, 88. 12-18. For a recent photograph of this stela, see M. Bommas mechanics of social connections between the living and the Deadin ancient Egypt, in M. Carroll. J Remple, living throught the Dead. Burial and commemoration, in the Classical world "studies in funerary Archaeology Oxford, 2009, in press. martin, The legacy of Egypt, P. 72.*

(4) Martin, the Legacy of Egypt, P. 72.

ألكوين مكان مظلل للراحة فيه[١]. وهو التعبير نفسه الذي استخدمه المصري القديم؛ ففي إحدى المرثيات في مقبرة طيبة نفرحتب حوالي ١٣٠٠ ق، م[٢]. استخدم لفظ الظل حيث ذُكر فيها :

"الروح في جسده إلى قلبه، آمل أن تعانق روحه جسده وقلبه إلى جثته، إلى ظله، إلى موميائه "[٣]. مما يرجح اقتباس ألكوين هذا التعبير من النصوص المصرية القديمة.

إن المتأمل في مرثية ألكوين يرى النظرة السلبية لـ ألكوين للقبر حيث قال: "لماذا نبحث عن أملاك مادية لا قيمة لها ،ترى في أي كهف صغير هذا القبر يحملني.... لماذا تحرص على تزيين جسدك باللون الأرجواني الذي قريبًا ستلتهمه الدودة الجائعة في الغبار..."[٤].

الأمر الذي جعل بعض المؤرخين ينفوا تأثره بالنصوص الجنائزية المصرية القديمة التي ترسم صور إيجابية عن الآخرة، وتصور العالم الآخر بأنه عالم لامع وغني ومرغوب فيه.

ولكن بالتأمل في النصوص الجنائزية المصرية القديمة نرى أنها في بعض الأحيان لا ترسم صورة إيجابية للغاية حيث تصور القبر على أنه مكان للظلام والحرمان[٥].

واتفق ألكوين مع النظرية المصرية القديمة التي تحذر الزائرين للقبر من

---

(1) Martin, the Legacy of Egypt, P. 72- 73.

(2) M. Lichtheim, Ancient Egyptian Literature II, Berkeley, 1976, P. 116.

(3) Ouirke, S. Ancient Egyptian, Religion, London, 1992, P. 105.

(4) Martin, the Legacy of Egypt, P. 76.

(5) Martin, the Legacy of Egypt, P. 76.

لمسه وتدنيسه ولكن اختلف ألكوين عن المصري القديم الذي كان يرى أن اللعنة سوف تنزل على من يلمس القبر، فألكوين كان يقول: "إن أي مسافر يرفع يده على هذا النقش سيصل منزله بصحة جيدة..."(١).

وختم ألكوين مرثيته بطلب الصلاة والدعاء له، وهي أحد العناصر الرئيسية للممارسات الجنائزية المصرية القديمة؛ حيث قال: "هنا يستريح السيد ألكوين..." عندما تقرؤون صلوا من أجله وقولوا "الرب يرحمه أبدًا" آمين(٢).

ب- خطابات ألكوين:

تنوعت خطابات ألكوين ما بين خطابات موجهة لشارلمان وهي تكشف الود والصداقة بينهما، كما تعكس اهتمام شارلمان بالنواحي الأدبية والثقافية(٣)، كما تعكس أيضًا الجفوة التي حدثت بينهما بداية من عام ٨٠٢م(٤).

وخطابات متبادلة بين ألكوين وتلاميذه، والتي توضح علاقته بهم، واتسمت بالود والصداقة(٥). وترسم صوره لنجاح مدرسة بلاط شارلمان(٦)، كما تمدنا بملامح عن علاقاته بتلاميذه الذين أصبح بعضهم أصدقاء شخصيين له(٧).

---

(1) Martin, the Legacy of Egypt, P. 78.

(2) Martin, the Legacy of Egypt, P. 83.

(3) Allot's, Alcuin of York, his life and his letter, York, 1974. Letters nos 67-97-114-116, P. 83-107.

(4) Allot's, Alcuin of York, PP. 114-116.

(5) Allot's, Alcuin of York, Letters nos 117-160, PP.127-156.

(٦) إبراهيم سعيد فهيم: كُتاب وكتابات من مكتبة الدولة الكارولنجية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٧، ص٢٧٤.

(٧) إبراهيم فهيم: كُتاب وكتابات، ص٢٧٥.

وتشير بعض خطابات ألكوين للنواحي العسكرية فيتحدث فيها عن تعرض سواحل الدولة الكارولنجية للهجمات العسكرية في القرن الثامن الميلادي/ الثاني الهجري من قبل الشماليين (الفيكنج)، ويرسم صورة عن مجهودات شارلمان لمواجهة هذه الأخطار[١]، وبذلك تعتبر خطابات ألكوين شاملة لأحوال الدولة الكارولنجية الثقافية والسياسية.

وفي عام ٧٨٩م أرسل ألكوين رسالة إلى رئيس دير لم يذكر اسمه في ساكسونيا، لمح في هذه الرسالة إلى الحملة الصيفية في ذلك العام، التي قادها شارلمان ضد القبائل السلافية، كما أشار ألكوين لنجاح حملة شارلمان[٢].

وقد كتب ألكوين خطابًا عام ٧٩٤م إلى أصدقائه في مدينة يورك York تحدث إليهم عن طبيعة نشأته معهم، وخاطبهم قائلاً: "المحبين والأخوة المقربين"[٣]. مما يدل على مدى حبه ومودته لهم، تلك المودة التي استمرت حتى بعد مغادرته يورك[٤]. وفي عام ٧٩٨م كتب ألكوين رسالة إلى شارلمان وهي ردٌّ على رسالة شارلمان المفقودة ومن الواضح أن هذه الرسالة كتبت في خضم حملة سكسونية وتم حفظها جنبًا إلى جنب مع أسئلة محددة حول مسائل فلكية[٥].

---

(1) Allot's, Alcuin of York, P.64.

(2) Gaskoin, his life and his work, P, 64.

(3) Douglas, Alcuin, P.19.

(٤) شعبان عبدالعزيز خليفة: الفهرسة الوصفية، ١٩٧٦م، ص٥٩٧.

(٥) الرسالة مرقمة ١٤٩ في طبعة أرتس دو ملي M G H عن الرسالة انظر:

Alcuin Epist, 149, ed Duemmler, M G H Epist, 4.

Stephen Jaeger, Alcuin and the music of Friendship, 2012, P. S105.

In MLN, volum127, 2012 Johns, H. PP. S105-S. 125.

- عن الكتاب انظر:

←←←

لقد كتب ألكوين العديد من الخطابات لازالت باقية حتى الآن منها ما هو محفوظ في برلين[١] ومنها ما هو محفوظ في تورنتو[٢]. وقد كتب أغلب خطاباته في فترة رئاسته لمدرسة القصر[٣]. ونسخت أعماله في أكثر من مائة وأربعين مخطوطة[٤]. وحفظت خطابات ألكوين في المخطوطات الإنجليزية واحتفظ بثلاثة منها لدى ويلفستون *Wulfston* رئيس أساقفة يورك في القرن الحادي عشر الميلادي /الخامس الهجري، الذي استفاد بشكل كبير من أعمال ألكوين عندما ردد خطب ألكوين واستشهد بها[٥].

→→→

Alcuin of York's Propositiones ad Acuendos Juvene Trans by Peter Bukholder.

(1) Alcuin Epistolae, Ed Ernst Dummler, MGH, Epistolae Weidmarn, 1895, PP. 1-493.

(2) Chase, Collin Ed, Two Alcuin letter books, Toronto, Pontifical institute of mediaeval studies, 1975.

(3) Lapidge, Anglo-Latin- literature 600-899, London, 1996. Vol. I, P.22.

- رئاسة ألكوين لمدرسة القصر ضمت هذه المدرسة مجموعة من العلماء المرموقين بينهم عدد من الإيطاليين، وكان من بينهم ألكوين، وقد كرس هؤلاء أنفسهم لتنظيم وترتيب كراسات من الشعر اللاتيني، فضلاً عن قيامهم ببعض مهام البلاط. كانتور: التاريخ الوسيط، ص٢٦٩. وكان شارلمان وزوجته الرابعة ليوتجارد *Liutgard* ٧٧٠-٨٤٠م، وأبناؤه ومؤرخه اينهارد *Enhard*. يدرسون في هذه المدرسة.
- انظر اينهارد سيرة شارلمان، ص١٩ وما بعدها. وهذا يدل على الفروق الحضارية بين الغرب والشرق في العصور الوسطى، ففي الوقت الذي كانت فيه بغداد ودمشق والقاهرة وغيرها من المدن العربية تشكل مراكز ثقافية كان شارلمان ورجال بلاطه ونبلاء مملكته يحاولون أن يتعلموا كيف يكتبون أسماءهم. اينهارد، سيرة شارلمان، ص١٣٧، حاشية (١).

(4) Feingold, History of Universities, P. 180.

(5) Rosemary, Anglian and Viking York, P.8.

وإذا قرأت أعمال ألكوين يتضح منها ولعه واستخدامه المجاز، وقد أطلق على أصدقائه ألقابًا على سبيل الدعابة إلا أنها من شدة ملائمتها لهم أصبحت ألقابًا ملازمة لهم، وكان لكل منهم اسمان أو ثلاثة تختلف باختلاف الحال الذي تذكر فيه، فعلى سبيل المثال كان الإمبراطور شارلمان يلقب عادة بداوود *David*، وأحيانًا أخرى يلقب بسليمان (الحكيم) لاشتهاره بالعظمة والذكاء، وحتى ألكوين نفسه كان يلقب بـ فلاكوس *Flaccus* والبينوس *Albinus*.

وقد حصل على اللقب الأول لتأثره بالشاعر حورس *Horace* الذي قلد شعره الغنائي، أما اللقب الثاني فهو مجرد موافقة لاسمه في اللاتينية(١).

ونستنتج من ذلك رغبتهم في التشبه بالسلف من أعلام الحكمة والأدب(٢).

كما شبه اينهارد *Enhard* الوزير الخاص لشارلمان وكاتب سيرته بالمهندس المعماري اليهودي بيذاليل *Bazaleel* الذي أشير إليه في التوراة وذلك لمهارة اينهارد في الهندسة المعمارية والرياضيات(٣).

سير القديسين:

حظيت سير القديسين في عصر شارلمان باهتمام كبير، وكانت تعد واجبًا دينيًّا حتى أنه كانت تقرأ صفحات من حياة القديسين، أو ذلك أمام الأتقياء والحجاج في يوم عيده(٤).

---

(1) Lorenz, The life of Alcuin, PP.151-152.

(٢) عفاف صبره: الإمبراطوريتان البيزنطية والرومانية الغربية زمن شارلمان، دار النهضة العربية، ١٩٨٢م، ص٣١٩.

(3) Lorenz, The life of Alcuin, PP. 151-152.

(٤) عز العرب أحمد: دور الأديرة في النهضة الكارولنجية، ٧٦٨- ٨١٤م، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، العدد الحادي والثلاثون، يوليو، ٢٠٠٩م، ص٣٦٩، ٤٢٥، ٣٩٦.

كتب ألكوين سيرة القديس ويلفريد الثاني وصوره بصورة الأسقف المثالي لسخائه ورعايته للفقراء، كما كان يأمر الأغنياء برعاية مدينة يورك وكنائسها[١].

وكتب أيضًا عن أساقفة يورك بعد عهد القديس ويلفريد حيث كتب عن حياة القديس بوسا *Bosa* وأثنى عليه قائلاً: "إنه شخص جيد وصادق، وأنه بمثابة أب روحي لكنيسة يورك، وأنه نجح في تكوين أسرة دينية متميزة انفصلت عن حياة المدينة، وحافظت دومًا على إقامة الصلوات، وترتيل الكتاب المقدس، والتبرع بماله للفقراء"[٢].

الدور الديني لـ ألكوين:

تلقى تعليمه في كنيسة يورك وقضى بها الشطر الكبير من حياته[٣] بين الكتاب المقدس والآباء المقدسين[٤]. وبخلاف رجال الدين في يورك، الذين جمعوا بين الثقافة العلمية الحضرية والمعايير التقشفية، عاش رجال الدين في غاله حياة يغلب عليها البساطة والتقشف[٥].

لعب ألكوين دورًا مهمًا في الناحية الدينية، وعلم اللاهوت وأجرى إصلاحات مهمة في الشعائر الدينية، وأدخل تغييرات على الحياة الدينية في غاله[٦]. كما قام بتحقيق ترجمة الإنجيل عن طريق جمع عدة نسخ ومقارنتها ببعضها، وتحقيق

---

(١) مفيد الزيدي: موسوعة تاريخ أوربا، القاهرة، دار أسامة، ٢٠١٣، ج١، ص٢٣٤.

(2) Douglas, Alcuin, P.24.

(3) Douglas, Alcuin, P.20.

(4) lorenze, the Life of Alcuin. P.9.

(5) Houwent and Others, Alcuin of York scholar at the Carolingian court university of eroningen, 1995, P.33.

(6) Houwent and Others, Alcuin of York Scholarat at the Carolingian court University, of eroningen, 1995, P.33.

الأخطاء الشائعة فيها، وسمي هذا الإنجيل بإنجيل تورز *Tours*، وأصبح نصًا واضحًا ودقيقًا للكتاب المقدس اللاتيني[١]. وعلق ألكوين على سفر التكوين الموجه للبروتستانت، ويتضمن ما يربو عن مائتي وواحد وثمانون سؤالاً، وإجابة مقابلة حول سفر التكوين[٢].

كما اتخذ شارلمان عدة تدابير لإصلاح الكنيسة فمنع رجال الدين من حمل السلاح، وانتزع منهم الأسلحة، وأجبرهم على ترك المعسكر، باستثناء عدد قليل طلب منهم أداء الخدمة الإلهية وحمل رفات القديسين، وعلى الرغم من الأساقفة المحاربين كانوا يؤمنون بحرمة إراقة الدم المسيحي إلا أنهم يعتقدون أن ذلك يتفق تمامًا مع مهمتهم الدينية، ودعوتهم لإشهار السيف في وجه الزنادقة[٣].

وضمن شارلمان لرجال الدين عدم الإضرار بمكانتهم بأي حال من الأحوال[٤]. بل سترفع مكانتهم بمقدار أدائهم لواجبهم تجاه الرب والكنيسة وبالرغم من الاعتراض على السلطة التي أعطاها شارلمان لرجال الدين والتي وضعتهم في ظروف تتضارب مع عملهم الخاص إلا أن الجهود التي بذلها لرفع شأن الكنيسة التي عانت من الازدراء لتحظى بمكانة مرموقة، وتكون مؤسسة ذات جمال خارجي، مما يزكي روح القداسة بداخلها جعلته يستحق التقدير الذي حظي به بعد موته، واستحق أن يكون في قائمة القديسين ويتميز عن غيره الذين استحقوا هذا الشرف

---

(1) Luitupold, Alcuin and Charlegmane, P.10.

(٢) تم تأريخ هذا الكتاب بواسطة ميخائيل فوكس حوالي عام ٧٩٦م وتم تحريره وطباعته عام ٢٠٠٣م بواسطة *Brepois publisher*.

See Alcuin, Questions in Genesim ad litteram Per interrogations Responsiones.

(3) Lorenz, The life of Alcuin, P. 139.

(4) Lorenz, The life of Alcuin, P.145.

بنسب الخرافات وروح التخريب[١]. كما منع رجال الدين من الصيد أو زيارة الغابات مع الكلاب والصقور وإن كان هذا القانون لم يتم الالتزام به، ونستنتج ذلك من إعادة صياغته في العام التالي عام ٧٨٩م بصورة أكثر صرامة[٢]. حيث أصدر مرسومًا يحظر فيه من الصيد، ومشاهدة المسرحيات الترفيهية لرجال الدين[٣].

ويتضح أن ذلك يتم بتحريض من ألكوين الذي كان ضد المسارح والمسرحيات الترفيهية.

كان ألكوين معارضًا لنظرية التبني *Adoption*[٤]. التي ظهرت في إسبانيا، والتي تجعل المسيح مخلوقًا انبثق من الآب وهو بذلك أدنى منه مرتبة، فتقرر استنكارها بموافقة البابا[٥].

وذهب على رأس وفد إلى يورك للمشاركة في مجمع فرانكفورت *Frankfurt* ٧٩٤م، حيث تمت في هذا المؤتمر الإدانة الرسمية للتبني[٦]. ولكن شارلمان حاول أن يكسب الأسبان، فكلف ألكوين أن يبحثا له عن أدلة جديدة تقوم على أساس أن

---

(1) Lorenz, The life of Alcuin, P.146.

(2) Lorenz, The life of Alcuin, P.139.

(3) Lorenz, The life of Alcuin, P.141.

(4) Luitpold, Alcuin and Charlemagne, P. 10.

(٥) السيد الباز العريني: بعض معالم عهد شارلمان، المجلة التاريخية، المصرية، القاهرة، مج٨، ١٩٥٩م، من ص١٣١-١٥٥-١٣٥.

(6) James, The Wetminster, P.7.

مجمع فرانكفورت: عقد هذا المجمع الإمبراطور شارلمان في قاعة القصر الإمبراطوري في مدينة فرانكفورت الألمانية ،حضره مندبون عن البابا هادريان وألكوين والعديد من الأساقفة، وبلغ عدد الحاضرين ثلاثمائة أسقف.

ناهد عمر صالح: قضية التبني بين الأسبان وشارلمان، ص١٣٧.

التبني انبعاث جديد للنسطورية ولعب ألكوين دورًا مهمًّا في أبطال النظرية، ومكث أيام متتالية يحاول إقناع (فيليكس) *Felix* أسقف أورجيل *Urgel*، وكان الأخير متشددا في أرائه إزاء التفسيرات الجديدة[١] ولكنه أعلن توبته وتعهد بإخلاصه للعقيدة الأرثوذكسية، كما أعلن حوالي عشرين ألف من أنصاره توبتهم وعودتهم للكنيسة الرومانية المقدسة.

بخلاف البيانديوس الذي ظل متمسكًا بنظريته حتى وفاته عام ٨٠٥[٢]. وبذلك تمكن ألكوين وشارلمان من حل مشكلة دينية كبيرة كادت أن تؤدي إلى مزيد من الانقسام بين كنيستي إسبانيا وروما.

كما شارك ألكوين في المناظرات الغربية التي أثارها الخلاف اللاهوتي البيزنطي حول عبادة الصور والأيقونات[٣]. ووضعهم في العبادة

---

(١) التفسيرات الجديدة: توصل الكوين إلى تلك التفسيرات الجديدة من خلال ترجمة لاتينية لمجمع أفسوس ٤٣١م عثر عليها في مكتبة ديره في تورز، وكان القديس كيرلس بطريرك كنيسة الإسكندرية ٤١٢-٤٤٤م قد فسر من خلال مجمع أفسوس كون المسيح ابن الإله الوحيد.

ناهد عمر صالح: قضية التبني، ص١٤٨ حاشية (٦٧).

(٢) ناهد عمر صالح: قضية التبني، ص١٤١. وكان السبب وراء اهتمام شارلمان بقضية التبني التي انتشرت في إسبانيا ووصلت إلى غاله لأنه كان يرى أن وحدة وامتداد المملكة الفرنجية يعتمدان على وحدة الكنيسة.

ناهد عمر صالح: قضية التبني، ص١٣٥.

(٣) عبادة الصور والأيقونات: منع هذه العبادة الإمبراطور ليو الثالث الأيسوري ٧١٧-٧٤٧م، الذي بدأ حملة ضد الأيقونات وعبادتها عام ٧٢٦م باعتبارها مظاهر وثنية وعبادة أصنام، وأمر بأن تزال من الكنائس الخاضعة لحكمه، وقيل أن السبب وراء ذلك تأثره بالتراث الديني لدى شعوب الشرق الأوسط مثل المسلمين واليهود الذين كانوا يحرمون الصور في بيوت العبادة الخاصة بهم.

←←←

والصلاة[١]. واعتبرها شارلمان وألكوين أنها ليست إلا عبادة للأوثان والأصنام[٢].

ووضع شارلمان ومستشاره ألكوين كتابًا عام ٧٩٠م *Libri Carolini*، وأرسلاه إلى البابا ليثبت ما للأناجيل والآباء اللاتينيين من سلطات يوضح فيه أن عبادة الصورة والأيقونات ليست إلا عبادة خالصة للأوثان[٣].

كما شجع ألكوين الناس على الوفاء بالنذر والاحتفال بعيد القديسين[٤] وكان يرى أن دور الأسقف ليس قاصرًا على رعاية الكنيسة، ولكن أيضًا عليه رعاية المؤسسات الرهبانية داخل المدينة والمدرسة التابعة لها[٥].

ويتضح ذلك من وصفه للأسقف ويلفريد الثاني *Wiliferd II* ٦٣٤-٧٠٩م، حيث أثنى على رعايته للفقراء وتبرعه لهم[٦].

→→→

- كانتور: التاريخ الوسيط، ج١، ص٢٥٠، ٢٥١.
- واعترض عليه مترجم الكتاب الذي رأى أن تحريم الصور والأيقونات خاص بالمسلمين، وأن المؤلف أقحم اليهود، واستدل بما أقدم عليه الخليفة الأموي يزيد بن عبدالملك حيث أمر عام ١٠٤هـ/ ٧٣٢م بكسر الصلبان في كل مكان ومحو الصور من الكنائس.
- للمزيد انظر: كانتور، التاريخ الوسيط، ج١، ص٢٥١، حاشية (٦).

(1) Luitupold, Alcuin and Charlemagne. P.10.

(٢) السيد الباز العربي: بعض معالم عهد شارلمان، ص١٣٥.

(٣) كارلس ديفز: شارلمان، ترجمة: السيد الباز العريني، القاهرة، ١٩٥٩م، ص١٤٥.

(4) Luitupold, Alcuin and Charlemagne. P.10.

(5) Douglas, Alcuin, P. 24.

(6) Douglas, Alcuin, P. 24.

- ويلفريد الثاني: رئيس أساقفة يورك وهو ابن المملكة النورثمبرية: Northembrian تلقى تعليمه في دير لينديس فارن Lindis Farne ودرس أيضًا في كانتربوري Canterbury؛ وفي عام ٦٥٣م درس في روما برفقة القديس بندكت Bendict (مؤسس الديرية البندكتية)

←←←

وكـان ألكـوين يـرى أن هنـاك ثـلاث قـوى فـي العـالم المسـيحي هـم البابـا، الإمبراطور، والملك، فإذا فشل البابا والإمبراطور فعلى أقوى الملوك القيام بأعباء العالم المسيحي(١).

كان ألكوين شديد العداء للوثنية وكان يرغب في محو كل أثر لها، وقد وافقه الرأي كل من تعلم على يديه(٢). ومن معتقداته الدينية أنه كان يؤمن بالتقاء الأرواح في الآخرة، ولم شملهم وقد ظهر هذا المعتقد واضحًا جليًّا عندما تحدث عن وفاة صديق له في إحدى قصائده التي تحدث فيها عن مدينة يورك قائلاً: "أنا أؤمن إيمانًا راسخًا، بأن أرواح أخواتنا سيتم لم شملها في الجنة كرؤية أخونا سينسكا *Sanece*(٣) وكان يبرر غزوات شارلمان وأسلافه بأنها تهدف لهداية الشعوب المسيحية، وهذا انطلاقًا من إيمانه بمبدأ السيادة المسيحية(٤).

ولكنه كان معارضًا للإجراءات الصارمة التي اتخذها شارلمان ضد الآفار(٥)

←←←

وبعد أن أنهى تعليمه الروماني عاد إلى انجلترا وأصبح رئيس دير ربيون **Ripon** البندكتي ثم أصبح رئيس أساقفة يورك وقد نجح في جعل انجلترا على اتصال وثيق بروما واستبدل بعض التقاليد الإنجليزية بالتقاليد الرومانية من خلال الأديرة البندكتية.

- **See Cross, The Oxford, Dictionary an third, ed 1997, P. 1741.**

(١) السيد الباز العريني: بعض معالم عهد شارلمان، ص١٣٧.

(2) Lorenz, The life of Alcuin, P.147.

(3) Douglas, Alcuin, P. 20.

(4) Douglas, Alcuin, P. 27.

(٥) الآفار: هم البدو الوثنيين الذين كانوا يقيمون شرق بافاريا **Bavaria** (الأرض التي تشمل المجر حاليًا).

-See. Luitpold, Alcuin and Charlemagne. P.8.

←←←

والسكسونيين[١].

كما تمكن ألكوين من دحض تأكيدات المدافعين عن التبني *Adoptionists* من خلال الاستشهاد بأسفار من الكتاب المقدس، وأعمال القساوسة[٢]. كما كان يرى أن العروض المسرحية والتمثيليات الدرامية غير مقبولة[٣]. وقد أدان ألكوين المسرح، ولام صديقه وتلميذه انجلبرت *Egberht*[٤]. الذي كان ولعًا بالعروض المسرحية[٥]. وقد لعب ألكوين دورًا دينيًّا عندما اعتزل في دير سان مارتن *St. Marten* دي تور بفرنسا، وافتتح فيه مدرسة عام ٨٧٨م[٦]. وأصبحت هذه

→→→

- لقد شن شارلمان حربًا ضد الآفار وكانت هذه الحرب باستثناء الحرب التي قادها شارلمان ضد السكسون من أعظم الحروب التي خاضها، فكانت استعداداته كبيرة لا تضاهيها استعداداته لأي حرب أخرى ولم تضع الحرب أوزارها إلا بعد سبع سنوات من الصراع. للمزيد انظر. اينهارد، سيرة شارلمان، ص٨٩، ٩٢ وما بعده١.

(1) Harting, H Charlemagne, The Saxons and The Imperial Coronation of 800 The English Historical Review, Vol. III. No. 444, O Nov. 1996, PP.1113-1133.

(2) Lorenz, The life of Alcuin, P. 136.

(٣) وهذا ما جعلنا نرجح أن مرسوم شارلمان الصادر عام ٧٨٩م يحظر فيه مشاهدة المسرحيات الترفيهية لرجال الدين كان بإيعاز من الكوين (الباحثة).

(٤) انجلبرت: من رجال السياسة والأدب في المملكة الفرنجية، وقد ذاع صيته حتى أطلق عليه لقب "هومر" والواقع أنه لم يبق لنا من تراثه غير بعض أشعار ووثائق تتعلق بدير سانت روكوبير St. Requier الذي بني بين عامي ٧٩٣-٧٩٨م تحت إشراف انجلبرت نفسه الذي تزوج من برثه ابنة شارلمان. اينهارد: سيرة شارلمان، ص١١٧، حاشية (٢).

(5) Lorenz, The life of Alcuin, P. 140.

(٦) يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، القاهرة، ٢٠٢٢م، ص٦٢٧.

←←←

المدرسة نموذجًا للمدارس الإقليمية، وتم نقل الكتب الثمينة التي جمعها إلى دير تورز[١]. وأحاط نفسه بمجموعة من الرجال المتعلمين والأذكياء الذين يعدون أنفسهم من أصدقائه وتلاميذه[٢].

وبفضل ألكوين باتت المسيحية اللاتينية ترتبط بأوروبا الغربية ليس على المستوى النظري فحسب وإنما على المستوى العلمي أيضًا[٣].

واعتقد البعض أن ألكوين تأثر بالفكر الديني المصري القديم اعتمادًا على معرفة ألكوين بالأعمال القديمة، واستنادًا إلى إشارته الساخرة إلى الأولاد المصريين في كتابه *Sanctis Euboricensis Ecclesiae* حيث استخدم مصطلح *Egyptian Boy* الأولاد المصريين مما جعل البعض يرجح احتمالية وجود طلبه مصريين في البلاط الكارولنجي[٤].

ولكن لم يكن هناك أي دليل على وجود مصريين في البلاط الكارولنجي وأن إشارة ألكوين لا تتعلق بالمصريين ولكن المقصود بهم في نظر ألكوين هم المستشارون عديمي الخبرة الذين اتبعوا دورة الإسكندرية عندما تم إنشاء تقويم

→→→

لعبت الأديرة دورًا مهمًا في النشاط الفكري والتعليمي في النهضة الكارولنجية، وكان لكل عالم في البلاط الكارولنجي نشأة دينية ودرس في الدير.

See Houwent, Alcuin of York Scholar, P. 27.

(١) مفيد الزيدي: موسوعة تاريخ أوربا، ط، ص٢٣٥.

(2) Lorenz, The life of Alcuin, P. 137.

Lapide, Anglo- Latin Literature, P.22.

(٣) كانتور: التاريخ الوسيط، ص٢٦٨.

(4) Hindley, G. Brief History of Anglo- Sayon, London, 2006, P. 152.

مسيحي أو ما أطلق عليه كتاب العصور الوسطى *Computes*[١].

والراجح أن المعتقدات الدينية المصرية القديمة لم تعرف طريقها إلى البلاط الكارولنجي من خلال إسهامات ألكوين الدينية الذي كان حاميًا للمسيحية ومحاربًا لكل ما هو وثني.

ولكن التقاليد الرهبانية القبطية لعبت دورًا رئيسيًّا في الفكر المسيحي الأوروبي من قبل القديس بندكت[٢].

إن الثقافة الدينية الكارولنجية قد تشكلت داخل الأديرة بدلاً من الكنيسة، فقد عزز الحكام العلمانيين من الرهبنة باعتبارها بؤرة لعبور التقوى والسياسة وذلك عندما منح الملك كارولمان (٧٤١- ٧٤٧م) الحصانة المالية للرهبان، وتفرغهم للصلاة من أجل استقرار المملكة ومساندتهم ودعمهم لحكمه[٣].

من هنا أصبح دورهم هو الدعاء والصلاة لحفظ الملك وحكمه، وهو نفس الدور الذي لعبه الكهنة في مصر القديمة ففي عهد ملوك البطالمة حوالي ٢٠٠ ق. م نقشت لوحة سميت بلوحة المجاعة احتوت على نقش قديم على صخره حاول فيه

---

(1) Martin, the Legacy of Egypt, P. 81.

(٢) عن التقويم السكندري انظر:

On the Alexandrian Lunar cyck. See F. Wallis, Bede, The Reckoning of time trans lated Text of Historians, 29, Liverpool, 1999, P. XLIX.

القديس بندكت: ولد حوالي سنة ٤٨٠م في إقليم نورسيا Norcia من أسرة ثرية، أرسله والده إلى روما من أجل التعليم لكنه عندما رأى انتشار الرذيلة في المجتمع آنذاك، قرر الانسحاب من هذا العالم والتخلي عن ميراثه واستقر به المقام في مكان بين روما ونابولي أعلى قمة جبل كاسينو Cassino.

St, Gregory, Life and miracles of St. Bendict Minnesota, 1949, P.2.

(3) Martin, the Legacy of Egypt, P. 81.

الكهنـة إثبـات قـدرتهم علـى التغلـب حتـى علـى كارثـة عظيمـة مثـل مجاعـة السـبع سنوات(١).

وقد ظهرت فكرة أن الكهنة هم المسئولون عن ثروة الدولـة واستمراريتها لأول مرة فـي مصر القديمـة، لكن الرهبـان الأقبـاط أداروا ظهرهم لـهذا المفهـوم بحثًا عن عزلـة فـي الصـحراء المصـرية، ولكـن عنـدما لاقـى المفهـوم القبطـي للرهبنـة دعمًـا سياسيًا من خـلال الإمبراطوريـة الكارولنجيـة أصبح التقليد القبطـي المصري محـور اهتمام الحكام الغربيين(٢).

وبذلك تكون العقيدة المصرية في نظام الرهبنة قد شكلت جزءًا كبيرًا من الذاكرة الثقافية لأوروبا في العصور الوسطى(٣).

المؤثـــرات في كتابات ألكوين:

لقـد تـأثر ألكـوين فـي كتاباتـه بالعديـد مـن الشخصـيات علـى رأسـهم إيـزدور الأشبيلي *Isidor of Seville* ٥٦٠-٦٣٦م(٤)، والذي استشـهد بنظريـة أوغسطين

---

(1) See M. Lichtheim, M. Ancient Egyptian Literature III, Berkeley, 1980, PP. 95-103.

(2) Martin, the Legacy of Egypt, P. 82.

(3) Martin, the Legacy of Egypt, PP. 82-83.

(٤) إيزدور الأشبيلي: ولد حوالي عام ٥٦٠م، والده من قرطاجنة جنوب شرق شبه جزيرة ايبريا Iberia العاصمة القديمة للقرطاجنين في ايبريا، انتقلت أسرته من قرطاجنه إلى أشبيلية عام ٥٨٠م وهو في العشرين من عمره.

See Dillon, J Isidor of Seville Ancient Christian writers, New York, 2008, PP.1-2.

←←←

أوف هيو *Augustine* ٣٥٤-٤٣٠م[١]. في مدينة الله ليوضح ملكية القوط الغربيين، وكان يرى أن المبادئ الأساسية لأي حاكم مسيحي هي العدالة، وتأدية الواجبات فلو نفذت هذه المبادئ سيصبح حكم الملك فعالاً في مملكته وسيكون هو الحامي للكنيسة، لذلك كان ألكوين يرى أن الملك هو الضامن والمسئول عن تحقيق الرفاهية لشعبه في السلم، وأنه الحامي والناصر لهم في الحرب، وهو مشرع القوانين، ونائبًا للآلة في الأرض[٢]. وهذه النظرية تتفق كثيرًا مع نظرية إيزدور الأشبيلي في الحاكم، وتتماشى مع النظرية السائدة في الغرب الأوروبي التي تؤكد على أن الملك هو خليفة الله في الأرض، وتمنح الملك الحق الإلهي المقدس[٣].

→→→

للمزيد عن أيزدور الأشبيلي انظر: مروة عبدالمتجلي: إيزيدور الأشبيلي ودوره الثقافي والفكري في أسبانيا في الفترة من ٥٦٠- ٦٢٦م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية، ٢٠١٣م.

(١) أوغسطين: ولد القديس أوغسطين من أبوين رومانيين عام ٣٥٤م، في تاجسته شرقي نوميديه (الجزائر حاليًا) وكان أبوه وثنيًّا في حين كانت أمه مسيحية سافر أوغسطين إلى قرطاجة عام ٧٣١م، ليتعلم الخطابة وقد تأثر بالمبادئ الأفلاطونية التي اطلع عليها في بعض كتابات شيشرون وأفلاطون وفي عام ٣٨٦م اعتنق أوغسطين المسيحية على يد القديس أمبروز. وقد خلف العديد من المؤلفات من أهمها كتاب مدينة الله (الذي تأثر به ألكوين) وتوفي عام ٤٣٠م.

إينهارد: سيرة شارلمان، ص١٣١، حاشية (١).

(2) Douglas, Alcuin, P.26.

(٣) تؤكد نظرية الحق الإلهي المقدس على أن الملك فوق الجميع، وأنه مفوض من قبل الله، لذا يجب احترام النظام القائم بل والخضوع له باعتباره عملاً إلهيًّا ،فليس من حق المواطن مهاجمة المؤسسات القائمة وإنما عليه فقط الاستسلام والإذعان، فهكذا اقتضت مشيئة السماء، ومنها ظهر المبدأ الذي حكم به الطغاة واستغله الملوك والمستبدون طويلاً في

←←←

وكان يرى أنـه يتوجب على الأساقفة والنبلاء مساعدة الملك في مهمتـه[١] واعتمد ألكوين على كتاب الأخلاق *The Ethymologies* لإيزدور الأشبيلي[٢]. كما تأثر ألكوين أيضًا بـ ألبرت حيث كان من أكثر الشخصيات تأثيرًا في ألكوين لأنـه معلمه الخاص، وعهد إليه بمنصبه كمدرس عندما تولى رئاسة أساقفة يورك، وورث ألكوين أيضًا مكتبته[٣].

كما تأثر ألكوين بالطابع الروماني، ولم يبلغ نفوذ روما في بلاد الفرنجة من القوة في أي زمن من الأزمنة مثلما بلغه حين أضحى ألكوين المرجع الأخير لشارلمان في الأمور الكنسية[٤].

منهج ألكوين:

كان ألكوين مدرسًا ونحويذًا بطبيعته، بجانب كونه أديبًا، لذا فإن منهجه قام على المنهج الكلاسيكي القديم الذي يشتمل على الفنون السبعة وهي: النحو، الخطابة، المنطق، الموسيقى، الحساب، الهندسة، والفلك[٥].

→→→

أوروبا ،ألا وهو "كل سلطة فهي مستمدة من الله" وهو المبدأ الذي يبرر الطاعة المطلقة والاستسلام الكامل للطاغية أينما وجد.

انظر إمام عبدالفتاح: إمام الطاغية، صور فلسفية للاستبداد السياسي، ٢٠١٧م، ص٢٣٠-٢٣١.

(1) Douglas, Alcuin, P.26.

(٢) عن كتاب التاريخ لإيزدور الأشبيلي انظر:

Stephen, A. The Ethymologies of Isidor of Seville, Cambridge, 2006.

(3) Luitpold, Alcuin and Charlegmane, P.7.

(٤) ديفز: شارلمان، ص١٤٧.

(٥) مفيد الزيدي: موسوعة تاريخ أوربا، ج١، ص٤٢٣.

←←←

وفي مناظرة بين تلميذيه فرانك *Frank* وساكسون *Saxon* مع أستاذهم ألكوين قال أنه لا شيء جيد كي يقارن به[١].

ومن الجدير بالذكر أن الدراسات الدينية في ذلك العصر، ظلت المحور الأساسي الذي دارت حوله عجلة النشاط الفكري والتعليمي، وقد اعتقد العلماء معلمون ومتعلمون أن الهدف الأساسي لكافة الدراسات هو اللاهوت[٢].

إن نشأة ألكوين داخل مركز تجاري ومدينة متقدمة كمدينة يورك أصبغت لونًا من المدنية على سلوكياته وكذلك نشأته الدينية داخل كنيسة يورك أضفت طابعًا دينيًّا على كتاباته[٣].

اللغة التي استخدمها ألكوين:

من الجدير بالذكر أن كتاباته كانت بعيدة الصلة باللغة الإنجليزية القديمة التي كان يتحدثها في يورك، ولكنها كتبت جميعها باللغة الكارولنجية[٤].

→→→

الفنون السبعة (الحرة): تنقسم إلى مجموعتين؛ المجموعة الثلاثية وهي: النحو والبلاغة والمنطق، والمجموعة الرباعية وتشمل الحساب والهندسة والفلك والموسيقى، وكان الأساتذة يرجعون في تعليمهم هذه العلوم إلى مؤلفات الآباء مثل: بيدا، وايزدور، وشيشرون.. وغيرهم.

اينهارد: سيرة شارلمان، ص١٢٠، حاشية (١).

(1) Gaskoin, Alcuin, His Life and his Work, London, 1904, P.195.

(٢) سعيد عاشور: حضارة أوروبا، ص٢٣.

(3) Douglas, Alcuin, P.19.

(4) Lapidge, Anglo- Latin Literature. Vol. I, P.22.

←←←

تقييم لـ ألكوين:

وترجع شهرة ألكوين الحقيقية إلى شخصيته الجذابة، وقوة تأثيره على سيده شارلمان[١].[٢]. والتنوع غير المعتاد الذي جعله في صدارة حاشية شارلمان[٣]؛ وكان ألكوين قادرًا على مخاطبة شارلمان، وحكام المملكة الإنجليزية حتى البابا ذاته بجرأة وثقة وقام بتوضيح واجباتهم كحكام مسيحيين[٤]. لقد تمتع ألكوين بحماية شارلمان، وكانا متشابهين في القوة والشخصية[٥]. قام بالإشراف على الثقافة والتعليم في

→→→

وهذا يدل على قدرة ألكوين على التعلم حيث تمكن من إتقان اللغة الكارولنجية قراءة وكتابة، وتمكن من الاستعانة بها في كتاباته، كما يدل على أنه خدم سيده شارلمان بإخلاص، وأن مؤلفاته مقدمة لنهضة غاله والرقي بالإمبراطورية الكارولنجية (الباحثة).

واللغة الكارولنجية هي اللغة الفرنجية وهي لغة الأوائل من الفرنجة وهي إحدى اللغات الجرمانية المشتقة من أصل هندو أوربي وهي لهجة جرمانية اختلطت باللاتينية. اينهارد: سيرة شارلمان، ص١٣٤، حاشية (١).

(١) قد بلغ من شدة تأثيره على شارلمان أنه نصحه عندما استنجد به البابا ليو Leo لنصرته عندما تعرض للضرب من قبل عامة الرومان، واتهمه أعداؤه من النبلاء الرومان بالخسة الأخلاقية فنصح ألكوين شارلمان بالتصرف في رويه وبط شديدين في استجابته لتوسلات البابا.

انظر: اينهارد: سيرة شارلمان، ص٨٤٢، حاشية (٣).

كانتور، التاريخ الوسيط، ص٢٥٩.

(٢) سعيد عاشور: حضارة أوربا في العصور الوسطى، دار الفكر، ٢٠٠٦م، ص٢١.

(3) Katherine, Alcuin as Exile and Educator. P.215.

(4) Douglas, Alcuin, P.19.

(5) Douglas, Alcuin, P.34.

المملكة[١]. وحسَّن أساليب التدريس بها، حيث كان التعليم أولى في غالـه[٢]. وعمل على استعادة النصوص الكلاسيكية وأسهم بكتاباته في دراسة قواعد اللغة والمنطق والرياضيات[٣].

وفـاة ألكويـن:

كان لدى ألكوين رغبة قوية أن يدفن في يورك كما نشأ بها، ويتضح ذلك في إحدى خطاباته الموجهة لأصدقائه في مدينة يورك "لابنكم ألكوين آبائي، وأخواتي الأحباء اذكروني دائمًا ،سأكون دائمًا لكم في المحيا والممات[٤].

ولكن هل حدث ذلك الأمر، ودفن ألكوين في يورك؟ إن هذا الأمر لم يحدث[٥]. فلم يدفن ألكوين في يورك[٦]. وكانت آخر زياراته لإنجلترا عام ٧٩٣م، حيث أقام ثلاث سنوات من ٧٩٠ إلى ٧٩٣م، ولم يعد إلى إنجلترا بعد هذا التاريخ[٧]. وقد عاد إلى غاله عام ٧٩٣م عندما سمع أخبار كارثة مروعة حدثت لكنيسة ليندس فارن *Lindis Fare* ٧٩٣م حينما تم عزل الدير من قبل عصابة رجال نورسمين *Norsemen*[٨].

---

(١) سعيد عاشور: حضارة أوربا، ص٢١.

(٢) منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٢م، ص١٢.

(3) James, The Westminster, P. 7.

(4) Douglas, Alcuin, P.19.

على الرغم من صغر سنهم، لكنه كان يعتبرهم آباءً له في القداسة (الباحثة).

(5) Douglas, Alcuin, P.19.

(٦) سعيد عاشور: حضارة أوروبا، ص٢٣.

(7) Lapidge, Anglo-Latin, Vol. I, P. 21.

Amoia, multicultural, P. 13.

(8) Gaskoin, Alcuin, His Life and his Work, P.69.

وظل مع شارلمان حتى تقدم به العمر وبلغه الكبر عندئذٍ رأى من الأفضل لـه أن يعتزل حياة البلاط، ويركن إلى حياة العزلة والانقطاع للعبادة، وفعلاً جمع ألكوين أوراقه وطلب من سيده شارلمان السماح له بأن يعتزل مكانه ليعيش بعيدًا عن جلبة البلاط وضوضاء المدينة(١).

وعلـى الـرغم مـن تمسـك شـارلمان بـ ألكـوين لكنـه وافـق مرغمًـا علـى طلبـه لإلحاحه الشديد وسمح له عام ٧٩٦م بالانتقال إلى دير سانت مارتن في تورز(٢).

وقد عاد إلى بلاط آخن بعد ذلك، ولكنه قضى السنوات الأخيرة من حياتـه فـي دير سانت مـارتن(٣). ولا تعارض بين هذه الروايـة وروايـة أخرى ذكرت أنـه تقاعد ورفض العودة مـرة أخرى إلـى الـبلاط عنـدما طلـب منـه شـارلمان مشـورته مـتعللاً بشيخوخته واعتلال صحته(٤).

ويمكن التوفيق بين الروايتين أن ألكوين تولى رئاسـة الـدير عام ٧٩٦م، ثم عاد إلى آخن وعمل مستشارًا؛ وبعد ذلك انضم إلى الدير مرة أخرى، ورفض مشورة شارلمان.

واستمرت العلاقة بين ألكوين وشارلمان بعد انتقال ألكوين إلـى الـدير وتبـادلا الخطابات التي عكست جو الود والصداقة بينهمـا، ومـدى تقدير شـارلمان لـ ألكوين

---

(1) Katherine, Alcuin as Exile and Educator, P. 215.

سعيد عاشور: حضارة أوروبا، ص٢٤.

(2) Katherine, Alcuin as Exile and Educator, P. 215.

سعيد عاشور: حضارة أوروبا، ص٢٤.

(3) Amoia, multicultural, P. 14.

(4) Luitpold, W. Alcuin and Charlemagne, P.8.

حتى بعد مغادرة الأخير البلاط الكارولنجي[١].

وقيل أن ألكوين أصيب بالشلل في أواخر حياته وعاش حياة مليئة بالزهد والتأمل، وفي نقش على شاهد قبره وصف نفسه في تواضع شديد بأنه لم يكن "جوابًا على سطح الأرض"، وإنما كان ينشد الحكمة[٢]. توفي ألكوين في تورز عام ٨٠٤م، وتم تدوين كتابًا عن ألكوين تكريمًا له بناءً على طلب دير فيرايدس، وذلك في الفترة ما بين عامي ٨٢١-٨٢٩م دونه سيجولف معتمدًا فيه على ذاكرته، واستنادًا على بعض القصص التي ذكرها تلاميذ آخرون[٣].

كما تم نسخ جميع رسائل ألكوين وحفظها في المراكز الرهبانية في جميع أنحاء أوروبا، وفي كل قرن كان يتم إعادة ضبط بعض كتابات ألكوين حتى ظهور زمن الطباعة[٤].

وكتب أيضًا رثاء في ألكوين[٥] وقيل عنه أنه كان خياليًا، عاطفيًا، منغمسًا بشخصه في مشاكل عصره السياسية[٦].

والحقيقة أن ألكوين يمثل الزواج الثقافي بين فرنسا وانجلترا، وتمثل مسيرته نقطة الاتصال النهائية والأكثر خصوبة بين الأنجلو- سكسون Anglo- Saxon

---

(1) Allot's, Alcuin of York, his life and his letter, nos 67-97, P. 83-107, 120, PP114-116.

(٢) ديفز: شارلمان، ص١٥٠.

(3) Lapidge, Anglo-Latin- literature, P. 21.
Douglas, Alcuin, P.21.

(4) Luitupold, Alcuin and Charlegmane, P.13.

(5) Luitupold, Alcuin and Charlegmane, P.13.

(٦) كانتور: التاريخ الوسيط، ص٢٤٠.

والكارولنجيين في القرن الثامن الميلادي[١].

إن العمل الذي قام به ألكوين في مجال التعليم كان مهمًّا للقرنين التاسع والعاشر الميلاديين، فلم تعد على الإطلاق إمكانية لأن تواجه أوروبا مخاطر البربرية والأمية أو احتمال اندثار الثقافة اللاتينية وهي المخاطر التي كانت قائمة في القرن السابع الميلادي.

كما كانت النهضة الكارولنجية التي كان ألكوين أحد علمائها هي الأساس التي قامت عليه نهضة القرن الثاني عشر الميلادي في أوربا.

---

(1) Amoia, multicultural, P. 14.

الخاتمـــــة

- يعتبر ألكوين من أشهر علماء القرن الثامن الميلادي.
- يمثل ألكوين الزواج الثقافي بين إنجلترا وفرنسا في القرن الثامن الميلادي.
- أصبح ألكوين رجلا بالغ النفوذ والتأثير في البلاط الكارولنجي.
- كان ألكوين كاتبًا متنوع ملمًّا بكافة أنواع المعرفة.
- أثرى ألكوين المكتبة الأفرنجية بالعديد من المؤلفات.
- أسهم بقوة في تحقيق النهضة الكارولنجية.
- اجتهد في إصلاح مدرسة القصر.
- أنشأ العديد من المدارس والمكتبات في فرنسا.
- حارب الكثير من الأفكار والنظريات الدينية المتطرفة في العالم الأوروبي.
- ظل بجانب شارلمان حتى آخر حياته.
- نفوذه وتأثيره على شارلمان كان يثير غيرة وحسد بعض المقربين من بلاط شارلمان، ولاسيما اينهارد الذي أغفل عن عمد ذكر ألكوين في كتابه عن سيده شارلمان المعروف بسيرة شارلمان.
- على الرغم من رغبة ألكوين الشديدة في العودة إلى يورك وأن يدفن بها إلا أن رغبته لم تحقق وعاش شطرًا كبيرًا من حياته ودفن أيضًا في فرنسا.
- امتلاك ألكوين الكثير من المال والإقطاعات يدل على تقدير شارلمان للعلم والعلماء.
- إن النهضة الكارولنجية لم تقم على أكتاف أبنائها ولكن قامت على أكتاف علماء جاءوا من كل حدب وصوب.

- التفوق الحضاري للعرب على الإفرنج ففي الوقت الذي كان فيه العرب متفوقين حضاريًّا ،كان امبراطور الغرب شارلمان يحاول أن يتعلم كتابة اسمه.
- على الرغم من أن البعض يرى أن النهضة الكارولنجية لم تكن نهضة كنهضة القرن الثاني عشر الميلادي إلا أنها كانت تمهيدًا لها.
- وصول مقتطفات من الحضارة المصرية القديمة إلى البلاط الكارولنجي من خلال أعمال ألكوين.

المصادر والمراجع المستخدمة في البحث

أولاً: المصادر الأجنبية:

- ***Alcuin, Carmen, 1051, Dummler, 1881.***
- ***_____, Epistolae, ed Ernst, Dummler, MGH, Epistolae IV, Berlin weidmarn, 1895.***
- ***_____, Quaestiones in Genesim ad, litteram, Per interrogationes, Responsiones publisher, 2003.***
- ***_____, Epist, 149, ed Duemmler MGH Epist, 4.***
- ***_____, Propositiones ad. A cuendosTuvenes trans by Peter Bukholder.***
- ***Allot's, Alcuin of York, his life and his letter, York, 1974, Letters nos 67-97-114-116.***
- ***Chase, Collined, two Alcuin letter books, Toronto: Pontifical institute of mediaeval studies, 1975.***
- ***Martin, B. The legacy of Egypt in early Christian thought According to the Epitaph of Alcuin of york in percepta rependere Don A Studi di fllologia per Anna maria luiselli fadda.***
- ***St. Florence, 1540, Copy of sethe, k. Agyptische lesetucke zum Gebrauch im akadmisch ben unterricht, Darmstad, 1983.***
- ***Stephen, A. the Ethymologies of Isidor of Seville, Cambridge, 2006.***

ثانيًا: المصادر العربية والمعربة:

- اينهارد، سيرة شارلمان، ترجمة: عادل زيتون، دمشق، ١٩٨٩.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

- *Amoia, multicultural, writers, from Antiquity to 1945, Abio-bibliographical source book, London, 2005.*
- *Bhote, T. Charlemagne, The life and Times of an Early mediaeval Emperor New York, 2005.*
- *Carrison, M. Alcuin and Charlemagne the golden Age of York.*
- *Cross, The Oxford Dictionary of the Christian Church, Oxford, 1997.*
- *Douglas, D. Alcuin, His life and legacy, 2012.*
- *Dillon, J. Isidor Seville Ancient Christian writers New York, 2008.*
- *Feingold, M. History of university, 2005.*
- *Garforth, F. Bed's Historria ecclesiastica, USA. 2003.*
- *Gaskoin, Alcuin, His life and his work, London, 1904.*
- *Geifand, Charlemgne, 2013.*
- *Harting, H. Charlemagne, the Saxon and Imperial coronation of 800 the English Historical Rev.*
- *Hindley, G. Brief History of Anglo-Saxon, London, 2006.*
- *Houwent, Alcuin of York Scholarat at the Carolingian court University of eroningen, 1995.*
- *Jackson, The papacy to Charles the great in Cambridge Medieval History, Vol. II, Cambridge press, 1918.*

- *James, R. the westminster hand book to medieval theology, Louis ville, Kentucky, 2009.*
- *Katherin, O. Alcuin as Exile and Educator uirundecumque doetissimus latin learning and English lore studies in Anglo-Saxon literature for Michael lapidge, London, 2005.*
- *Lapidge ,M. Anglo-latin literature 600-899, London, 1996.*
- *Lichtheim, Ancient Egyptian literatu II, Berkeley, 1976.*
- *Lorenze, F. the Life of Aluin trans from German Mary, T. London, 1837.*
- *Luttpold, W. Alcuin and Charilemagne, 1988.*
- *Marys. G. The library of Alcuin's York in Cambridge History of the book in Britain, PP. 633-664.*
- *Peter Godman, Alcuin, The Bishop, Kings and saints of York , Oxford .*
- *Ouirke, S .Ancient Egyptian Religion London, 1992.*
- *Rose Mary, C. Anglian and Viking York university of Durham York, 1967.*
- *Serie, J. Studi medieval, 2022.*
- *Stenton, F. Anglo-Saxon. England, Oxford, 2001.*
- *St, Gregory, Life and miracles of St, Bendict, Minnesota, 1949.*
- *Wallis, F. The Reckoning of Time trans lated Text of Historians, 29 Liverpool, 1999.*

رابعًا: المراجع العربية والمعربة:

- إبـراهيم سـعيد فهـيم: كتـاب وكتابـات مـن مكتبـة الدولـة الكارولنجيـة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٧.
- الفرد هيسيل: تاريخ المكتبات، ترجمة: شعبان خليفة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٣م.
- إمام عبدالفتاح: إمام الطاغية، صور فلسفية للاستبداد السياسي، ٢٠١٧م.
- سعيد عاشور: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، ٢٠١٥م.
- شعبان عبدالعزيز خليفة: الفهرسة الوصفية، ١٩٧٦م.
- عفـاف سـيد صـبره: الإمبراطوريتـان البيزنطيـة والرومانيـة الغربيـة زمـن شارلمان، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٢م.
- كارلس ديفز: شارلمان، ترجمة: السيد الباز العريني، القاهرة، ١٩٥٩م.
- مفيد الزيدي: موسوعة تاريخ أوروبا، القاهرة، دار أسامة، ٢٠٠٣م.
- نورمـان كـانتور: التـاريخ الوسيط، قصـة حضـارة البدايـة والنهايـة، ترجمـة: قاسم عبده قاسم، القاهرة، عين للدراسات والبحوث، ١٩٩٧م.
- يوسـف كـرم: تـاريخ الفلسـفة الأوروبيـة فـي العصـور الوسـطى، القـاهرة، ٢٠٢٢م.

خامسًا: الدوريات العربية والرسائل الجامعية:

- السـيد البـاز العرينـي: بعـض معـالم عهـد شـارلمان، المجلـة التاريخيـة المصرية، القاهرة، المجلد الثامن، ١٩٥٩م.
- انجـي محمـد محمـد حلمـي: ألكـوين وانجليبـرت ودورهمـا فـي نشـر الحركـة

العلمية والثقافية في أوروبا الغربية في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، جامعة بنها، كلية الآداب، رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١٨م.

- عبدالمحسن طه رمضان: شارلمان في مصادر تاريخ اسبانيا من القرن التاسع حتى القرن الثاني عشر الميلادي، المجلد الثاني والثلاثون، ٢٠٠٤م.
- عز العرب أحمد: دور الأديرة في النهضة الكارولنجية ٧٦٨-٨١٤م، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، العدد الحادي والثلاثون، يوليو ٢٠٠٩م.
- مروة عبد المتجلي: بيده ودوره الثقافي والفكري في انجلترا في الفترة من ٦٧٣-٧٣٥م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية، ٢٠١٧م.
- ايزيدور الأشبيلي ودوره الثقافي والفكري في إسبانيا في الفترة من ٥٦٠-٦٢٦م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية، ٢٠١٣م.
- ناهد عمر صالح: قضية التبني بين الإسبان وشارلمان ٧٨٥-٧٩٩م، مجلة وقائع تاريخية، جامعة القاهرة، كلية الآدب، مركز البحوث والدراسات التاريخية، ٢٠٠٨م.

سادسًا: المعاجم العربية:

- منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٢م.